رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

44- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 42 ربيع الأول 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون - 00:00:01

واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب. يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم. وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:21

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد يقول الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين قوله سبحانه وتعالى يا بني اسرائيل تقدم الكلام اليها - 00:00:46

الاية السابقة واعيد الخطاب الى بني اسرائيل في طريق النجا للدلالة على العناية والاهتمام وتأكيدي نعم الله عز وجل عليهم التي يجب عليهم شكرها. قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي - 00:01:07

ونعمتي هنا مفرد مضاف يشمل جميع النعم التي انعمت بها عليكم اي تفظلت بها عليكم ومثلها ايضا تقدم الكلام عليها. قال واني فظلتكم على العالمين قوله واني فظلتكم على العالمين معطوف على قوله نعمتي. اي واذكروا اني فظلتكم على العالمين - 00:01:31

وهو من باب عطفي الخاص على العام بان تفضيله سبحانه وتعالى لهم على العالمين من جملة النعم التي انعم بها عليهم والمعنى وعني فظلتكم على العالمين اي جعلتكم افظل العالمين في زمانكم - 00:01:58

فالمراد بقوله العالمين عالم زمانهم ولهذا قال الله عز وجل ولقد في بني اسرائيل ولقد اخترناهم على علم على العالمين ولقد اخترناهم على علم على العالمين وانما كان هذا التفضيل من الله عز وجل - 00:02:21

لان بني اسرائيل في ذلك الوقت هم اهل الايمان وهم اهل الصلاح الذين يستحقون الاستخدام في الارض كما قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون - 00:02:46

وقال تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام انه قال قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين لكنهم بعد ذلك حصل منهم - 00:03:07

التحريف والتبديل وكتمان الحق ونقظهم الميثاق وكفرهم بايات الله عز وجل وقتلهم الانبياء بغير حق وكانوا يشترون بايات الله عز وجل ثمنا قليلا كما قال الله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسراء واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه - 00:03:25

فنبذوه وراء ظهورهم ها واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا - 00:03:53

وقال عز وجل ايضا قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضلوا عن سواء السبيل - 00:04:15

طيب اذا هم افضل عالمي ذلك الزمان لكن هذه الامة هي افضل الامم. فافضل الامم على الاطلاق هي امة محمد صلى الله عليه وسلم.

كما قال الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:04:31
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم يعني بيد انهم اوتوا الكتاب قبلنا وقد نحن الآخرون زمنا - 00:04:50
السابقون مرتبة ومنزلة يوم القيامة بيد انهم يعني لكن اهل الكتاب اوتوا الكتاب قبلنا ثم قال عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. اتقوا التقوى - 00:05:12
هي اتخاذ وقاية من عذاب الله عز وجل في فعل اوامره واجتناب نواعيه هذا هو ما يجمع التقوى ان يتخذ العبد وقاية من عذاب الله بفعل اوامره واجتناب نواهيه وقيل في معنى التقوى هي الا يفقدك - 00:05:38
حيث امرك والا يجدك حيث نهاك وقيل في معنى التقوى هي ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك ما نهى الله على نور الله تخشى عقاب الله - 00:06:03
وقيل في التقوى الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى. واعمل كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى فجماع التقوى يعني هذه هذه التعاريف او العبارات متقاربة. فجماع التقوى هي اتخاذ وقاية من عذاب الله - 00:06:22
يقول واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. لما ذكرهم الله عز وجل بنعمه وبتفضيلهم على العالمين يعني عالم زمانهم ليشكروه وليحذروا سخطه وعقابه قال سبحانه وتعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا - 00:06:48
اي اتخذوا وقاية من عذاب الله عز وجل ومن اهوال هذا اليوم واحواله. وذلك بان تفعلوا ما امركم الله وجل به وان تتركوا ما نهاكم عنه كما قال عز وجل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله - 00:07:11
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال لا تجزي نفس عن نفس شيئا. لا تجزي اي لا تغني ولا تقضي نفس عن نفس فلا تجلب نفس لنفس نفعا ولا تدفع عنها - 00:07:31
ضرا لان كل نفس مشغولة بنفسها قال الله عز وجل يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا نعم قال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون - 00:07:50
هم الظالمون لا تجزي نفس وقول لا تجزي نفس نفس نكرة في سياق النفي والنكرة في سياق النفي تفيد العموم اي لا تجزي نفس ايا كانت ولو كانت من انفس الانبياء والصالحين والمرسلين عن نفس ايضا نكرة - 00:08:18
ايا كانت فهمتم؟ اذا لا تجزي كل نفس عن كل نفس هذا معنى لا تجزي نفسهم يعني اي نفس لا تجزي عن اي نفس شيئا لان كل انسان مشغول بنفسه - 00:08:42
ولهذا لما انزل الله عز وجل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جاء النبي صلى الله عليه وسلم اقاربه فعم وقص وقال يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:01
اشتري نفسك من الله لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتري نفسك من الله لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا - 00:09:20
اذا كان هذا بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم فمن دونه من باب اولى. اذا لا تملك نفس لنفس شيئا ولو كان اقرب الناس اليه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا - 00:09:40
وقال عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه ها لكل لامرئ منهم يومئذ شأنه يغنيه يقول يوم لا لا تجزي نفس عن نفس شيئا - 00:10:03
ايضا نكرة في سياق النفي فتعم. فعندنا الان ثلاث عمومات. عموم في النفس الاولى التي هي تجزي وعموم في النفس المجزية وعموم في المجزي نفسه فلا تملك اي نفس عن اي نفس شيئا ايا كان. قليلا كان ام كثيرا. وهذا بخلاف حال الدنيا فالدنيا يكون فيها - 00:10:22
والتعاون لكن يوم القيامة كل يقول نفسي نفسي. قال ولا يقبل منها شفاعة اي لا تقبل من نفس عن نفس شفاعة. فلا احد يشفع في

ذلك اليوم الا باذن الله عز وجل للشافع - 00:10:51
ورضاه عن المشفوع له لا احد يشفع يوم القيامة الا اذا اذن الله عز وجل للشافعي ان يشفع ورضي عن المشهور كما قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:11:11
ما سوى ذلك لا يمكن لا يمكن لاحد ان يشفع كما قال تبارك وتعالى فما تنفعهم ها شفاعة الشافعيين بل قال عز وجل عن اهل النار انهم يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم - 00:11:32
طيب اذا لا تملك نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة. اي لا يشفع احد عن احد الا من اذن الله عز وجل له الشفاعة ورضي عن المشفوع له - 00:11:51
والشفاعة في الاصل من الشفع وهو جعل الفرد زوجا او جعل الوتر زوجا هذا هو هذه هي الشفاعة. اما اصطلاحا فالشفاعة هي التوسط للغير لجلب منفعة او دفع مضرة الشفاعة هي التوسط للغير بجلب منفعة او دفع مضرة - 00:12:05
وسيأتينا ان شاء الله تعالى انواع الشفاعة وعنا الشفاعة من حيث العموم ستة انواع منها ما هو خاص للرسول صلى الله عليه وسلم وهي ثلاث ومنها ما هو عام له ولغيره - 00:12:33
قال ولا يؤخذ منها عدل. اي ولا يؤخذ من اي نفس عن اي نفس عدل اي والمراد بالعدل الفداء والعوظ عن العذاب فلا يمكن لاحد ان يفتدي عن العذاب بان يبذل فدية او مالا - 00:12:50
كما قال الله عز وجل وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وقال عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ها ملء الارض ذهبا ولو - 00:13:11
اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين بل قال الله عز وجل ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما ها تقبل منهم ولهم عذاب اليم - 00:13:27
قال ولا هم ينصرون اي لا يجدون ناصرا ينصرهم ولا معينا يعينهم فهم لا ينصرون ولا ينتصرون. لا ينصرون احدا ولا ينتصرون لانفسهم ولا يجدون ايضا من ينصرهم ويمنع عنهم عذاب الله عز وجل. ولهذا قال ولا هم ينصرون - 00:13:43
لا من انفسهم ولا من غيرهم. فلا ينتصرون لانفسهم ولا يجدون من ينصرهم من غيرهم ولهذا قال الله عز وجل عن اهل النار انهم يقولون ما لكم لا تناصرون لماذا؟ لا ينصر بعضكم بعضا بل بل هم اليوم مستسلمون - 00:14:09
وقوله عز وجل ولا هم ينصرون. تأمل الاية التي ما قبلها قال الله عز وجل ولا يؤخذ منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل لم يقل ولا هي تنصر بل قال ولا هم ينصرون - 00:14:28
بصيغة الجمع ما قبلها بصيغة الافراد في قوله عز وجل يا بني اسرائيل نعم اه واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل كان مقتضى السياق ان يقال ولا هي تنصر - 00:14:48
ولكن جاءت بصيغة الجمع مع ان مرجعه في السياق مفرد اولا باعتبار المعنى باعتبار المعنى لا تجزي نفس عن نفس وثانيا مراعاة لفواصل الايات مراعاة لفواصل الايات ومراعاة الفواصل قد يكون سببا لتقديم لتقديم ما حقه التأخير او الجمع بدلا عن الافراد - 00:15:09
فمثلا في قول الله عز وجل في سورة طه قالوا امنا برب العالمين رب موسى ها وهارون هذا على الاصل لكن في ايات في اية اخرى قدم هارون على موسى اين - 00:15:39
وين قدم اختبار اخي بالمعنى ولا باللفظ سورة طه لا لا نسمح لكم تفتحوا المصاحف قالوا امنا وهارون يا موسى نعم موسى افضل من هارون لكن قدم هارون هنا مراعاة - 00:15:59
في فواصل الايات هو الموضوع موضع واحد اللي قدم فيه طيب ولا هم ينصرون يعني انه لا تغني نفس عن نفس شيئا ولا تشفع لها ولا يؤخذ منها عدل مقابل الخلاص ولا احد ينصرهم - 00:17:24
فهم لا ينصرون انفسهم ولا يجدون من ينصرهم ثم قال عز وجل واذ نجيناكم من ال فرعون يأتي الكلام عليهم الله اكبر - 00:17:42